

## في أوقات الحرب

يشحدون الخناجر في بهو  
هيلتون ، في اي محكمة  
يوقفونك متشحا بالدخان الجنوبي  
( ازرق يفتر عن وجهه  
الرز في غبرة الكتب ) .

في اي حفل تلفت طفل المناقع منتفخ البطن  
يسأل عن زهر البط ؟ أوقفت آنسة  
الخصل الليكية معتذرا دون ان تكمل الرقصة  
المستفزة ، هل ابصرت وجه طفل المناقع  
متشحا بالدخان الجنوبي آنسة الخصل الليكية  
في العشة الارض تخفق ، ايتها الكلمات اخرجي  
من ملاجئك الحجرية شعئا ، ملتفة بالجدور  
المعراة ، يفمر اقدامك الطين ، في اي منقعة  
أورق الرز ؟

( ابصرت سيقانه الخضّر  
في قاعة الرقص تلعو ،  
وتطفو معي في السرير المؤجر )  
ايها الكلمات المقرحة الحلد ادركنا الفجر  
نقتسم القطرات الاخيرة في القدح المتواطىء .

بغداد حسب الشيخ جعفر

نحبي في دغل المدن الرعد ، نقتسم القطرات  
الاخيرة في القدح المتواطىء ، تلقى الرياح  
الشريدة اوراقها فوق اكتافنا فسي عواصم  
منهكة الخصر ، آن التوقف عند الجدور المجعدة  
الوجه ، آن التوحّد باللهب المتطاوّل ، في منزل  
منزو تحت اجنحة النخل والطير ادركنا الفجر  
نكتب آخر لافتة ، في الظهيرة تثقبها فوق  
اوجهن الطلقات السريعة ، يخفي انتظاراتنا  
في القرى القتب ، الارض يابسة والنهير  
الجنوبي تلفو المبادل عن جانبيه ، تخوض  
في مائه الطحلي الضفادع والصبية الصفر ،  
منتفخ البطن يحلم في زهر البط طفل المناقع ،  
آن التوقف عند الجدور المعراة ، ايتها العشة  
الارض يابسة والملوك المباعون في بهو هيلتون  
يقتسمون الخرائط ، تلقى الرياح الشريدة  
اوراقها فوق اكتافنا ، في الغبار الصليبي  
تطفو الحقائق محشوة بالقنابل ، آن التوحّد  
باللهب المتطاوّل ، في اي منقعة اورق الرز ؟  
( ابصرت سيقانه الخضّر  
في غبرة الكتب تلعو . وابخرة  
الساى تفمر أوجهن . . )

ولكن الاجماع بين هؤلاء واولئك تنخره المتناقضات التي تنشأ دائما  
عن المصلحة المادية وتنافسها ، اما المثقفون فعندما يتحدون على المستوى  
العالمي ومن اجل خوض معركة الانسان وسعادته ، فانهم لا توجد بينهم  
متناقضات لانهم لا يتنافسون من اجل مصلحة مادية وهذه هي قوتهم ،  
ولكنهم لم يشعروا بها بعد .

ان المهمة الاولى في تكوين الكتلة التاريخية الجديدة ، المهمة  
الحاسمة بالنسبة للمستقبل ، هي اتحاد قوى العمل والثقافة ، تحالف  
اليد والفكر على المستوى العالمي .

ولكي ياتي هذا التحالف بشمرته المنعشة لكل شعوب العالم ، فيجب  
ان يكون فيه المثقفون على مقربة في حياتهم من قوى العمل ، وتكون  
قوى العمل ذات مستوى ثقافي .

هذا ما فعله ( سقراط ) فحكم عليه بالاعدام من السياسيين . وهذا  
ما حاول الاسكندر الاكبر ان يمنع ارسطو من القيام به . وهذا ما  
فعله المسيح فانتشرت دعوته بتضحية قوى العمل الفقيرة . وهذا ما  
فعله ( محمد ) الذي كان يقول اللهم احيني مع الفقراء وامتنع مع  
الغنياء وابعثني يوم القيامة مع الفقراء .

هؤلاء الفقراء هم الذين يتكون منهم اليوم مجتمعك المفتقر الى  
الايمان والقناعة والقيم الخلقية . ويتكون منهم مجتمعنا المفتقر الى  
الخبز والكتاب والنشاط .

وكل هذا يتطلب منا نحن ان نتحرر من عقدا وتحرزنا منكم ،  
ويتطلب منكم انتم ان تحلروا من ان يستخدمكم السياسيون والتجار  
لرواج بضائعهم باسهار ثقافي .

عبد الله شريط استاذ في جامعة الجزائر

الذي دعوتونا اليه مشكورين ، هو حركة من هذا العمل ، تريدون ان  
تعرفوا من خلالها على تجربة امم اخرى في الحياة غير تجربتكم . لا  
لنستفيد السياسة عندكم من هذه المعرفة شيئا ، لنفسها ، بل  
لتساعدكم في عملية انقاذ مجتمعكم . ونحن نستجيب لهذا اللقاء ايضا  
لانا واثقون ان تجربتنا مهما كانت ثرية فهي لا تفينا عن معرفة تجربتكم  
بغيرها وشرها . لان كل حضارة شرها جزء من خيرها .

ان التضامن الذي يجب ان يقوم بيننا نحن المثقفين من انبساء  
المجتمعات المتخلفة ، وبينكم انتم المثقفين ابناء المجتمعات المتقدمة هو  
تضامن لنفس المعركة . هذا التضامن اصبح ضروريا لان المثقفين في  
العالم اليوم سواء منه العالم المتخلف او المتقدم ، اصبحوا اخف وزنا  
في مجتمعاتهم مما كان عليه سابقوهم في المجتمعات القديمة ، في  
الوقت الذي ندعي فيه بان عصرنا هو عصر العلم والتكنولوجيا والثقافة  
ولكن المثقفين فيه لا يؤثرون في توجيهه بقدر ما يستغلهم رجال السياسة  
والاقتصاد والحروب في تعريف الحياة الاجتماعية عن قيمها العليا .

لقد انقسموا طائفتين مناطحتين : طائفة تمش بالمثل والكتسب  
وتجهل الحياة الصاخبة ، وطائفة انتهازية تبغ ثقافتها كما تباع كل  
السلع في الاسواق ، وتنتج حسب الطلب المستعجل الآني ، انتاجا  
نسي مشكلة القيم ولم تطرح امامه .

واذا اردنا ان ننقذ مجتمعاتنا المتقدمة والمتخلفة على السواء فيجب  
ان نجد نداء ماركس ولكن الى المثقفين ، يا مثقفي العالم اتحدوا !  
ان السياسيين اليوم على المستوى العالمي تجمعهم مصلحة استغلال  
الشعوب . والاقتصاديين تجمعهم مصلحة استغلال الطبيعة والامخاخ  
البشرية .